Journal of Tourism, Hotels and Heritage (JTHH)
Journal Homepage: https://sjs.journals.ekb.eg
Print ISSN: 2682-4329
Online ISSN: 2735-3044

Human Ornaments... An Inherited Architectural Element

الحليات الآدمية .. عنصر معماري متوارث

عبير عبد المحسن قاسم[١] | فاطمة ناجى عبد الغنى[٢]

Article Info

Article Language: Arabic

Vol. 5 No. 2, (2022) pp. 285-306 | https://doi.org/10.21608/SIS.2022.176041.1113

Abstract

The architectural heritage represents a valuable development of human thought through the ages. Preserving this heritage was done by rebuilding, restoring or reusing the demolished buildings in a different way. As well as imitating some inherited architectural forms with minor modifications to suit the modern era. These decorations varied between female and male forms, and they came together in being architectural ornaments complementary to the buildings as columns for balconies or entrances with a purely decorative purpose, not a structural one. These examples appeared in the downtown area of Alexandria. The most prominent of which is a residential building on Alexander the Great Street in Azarita, and another in Sporting, where the architectural ornament was used as a decorative column attached to the wall of balconies or to the facade of buildings. The study of these forms proved that they are an inherited feature since the Greek era and then continued in the architecture of the Renaissance era, despite the fact that it was not a European invention from that era, but was in fact an inherited element from the ancient classical civilizations in Greece and Italy. This architectural ornament continued as an inherited feature that appeared in a number of European buildings, whether public or private, whether men or women. All of them bear the roof of the buildings or decorate the facades in a distinctive way, which made them an ornament inherited through the ages.

Keywords: Renaissance, columns, caryatids, architectural ornaments, heritage.

معلومات المقالة

لغة المقالة: العربية

المستخلص

يمثل التراث المعمارى تطوراً قيماً للفكر الإنسانى عبر العصور. وكان الحفاظ على هذا التراث يتم عن طريق إعادة بناء المبانى المهدمة أو ترميمها أو إعادة استخدامها بشكل مختلف. كذلك تقليد بعض الأشكال المعمارية المتوارثة مع إضفاء تعديلات بسيطة عليها بما يتلائم مع العصر الحديث. وتنوعت تلك الزخارف مابين أشكال نسائية وذكورية، وإجتمعت فى كونها حليات معمارية مكملة للمبانى كأعمدة للشرفات أو المداخل ذات غرض زخرفى بحت وليس إنشائى. وظهرت تلك الأمثلة بمنطقة وسط البلد بالإسكندرية. و من أبرزها عمارة سكنية بشارع الإسكندر الأكبر بالأزاريطة وأخري بسبورتنج حيث استخدمت الحلية المعمارية كعمود زخرفي ملتصق بجدار الشرفات أو بواجهة المباني. إن دراسة هذه الأشكال أثبتت أنها سمة متوارثة منذ العصر الإغريقي ثم استمرت في عمارة عصر النهضة علي الرغم من كونها لم تكن إختراعاً أوروبياً من ذلك العصر بل كانت فى واقع الأمر عنصراً متوارثاً من الحضارات الكلاسيكية القديمة ببلاد اليونان وإيطاليا. استمرت هذه الحلية المعمارية كسمة متوارثة ظهرت في عدد من المباني الأوروبية سواء العامة أو الخاصة منها ، رجالاً كانت أم نساء . وكلها تحمل سقف المباني أو تزخرف الواجهات بشكل مميز مما جعلها حلية متوارثة عبر العصور.

الكلمات الدالة: عصر النهضة؛ الحضارة الكلاسيكية؛ حليات آدمية؛ الأعمدة.

[١] رئيس قسم الآثار اليونانية الرومانية، كلية الآداب، جامعة دمنهور

[٢] باحثة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة دمنهور

مقدمة

احتوت مدينة الإسكندرية في العصر الحديث على عدد من المبانى التراثية التى استخدمت أعمدة زخرفية علي شكل تماثيل آدمية كحليات معمارية. وتنوعت هذه الزخارف مابين أشكال نسائية وأخري رجالي، لكنها اجتمعت فى نقطة بعينها وهى أنها زخارف وحليات مكملة للمبانى. ووجدت بعض هذه المبانى بمنطقة محطة الرمل بالإسكندرية ، وبصفة عامة فى وسط المدينة وخاصة منطقة الأزاريطة التى تنتمى إلى الإسكندرية القديمة. ومن أبرز تلك المبني، مبنى عثر عليه فى شارع الإسكندر الأكبر بالأزاريطة، وآخر بذات الشارع ولكن بمنطقة سبورتنج. وبدراسة هذه الأشكال المعمارية تبين أنها كانت تستخدم كزخارف فى عصور سابقة وأنها في الأصل عنصر معماري ذو غرض زخرفي مستمد من حضارات قديمة كحضارة الإغريق والرومان. ومع التطور المعماري الذي حدث في عصر النهضة ، تم إدخال بعض التغييرات والتعديلات عليها واستمرت على مر العصور حتي العصر الحديث.

مشكلة البحث

الحليات الآدمية .. عنصر معماري متوارث. يعني البحث بدراسة الحليات الآدمية ويقصد بها الأعمدة التي استخدمت بغرض زخرفي في المباني وليس إنشائي وتم التعامل معها علي أنها حليات زخرفية استخدمت كبديل للعمود بشكله التقليدي وطرزه الشهيرة – مهما اختلفت مسمياته – وتم التعامل معها علي كونها زخرفة عمود له شكل زخرفى هو الشكل الآدمى سواء كان لذكر أم لأنثى.

أهداف البحث

اتخذ البحث أهدافاً واضحة هي:

١- دراسة بعض المنشآت المعمارية التراثية التى عثر عليها بمدينة الإسكندرية وترجع إلي القرنين العشرين والحادي والعشرين، والتي استخدمت فيها زخارف معمارية ذات أشكال بشرية تبرز استمرارية الموروثات المعمارية الآدمية كعنصر زخرفى موجود عبر العصور.

٢- تأصيل الحليات الآدمية فى الفن ومحاولة دراسة نماذج مشابهة على مر العصور لمعرفة التطور الذى حدث بها.

٣- عقد مقارنات بين العناصر الزخرفية السكندرية المتوارثة كحليات آدمية مع بعض الأمثلة المشابهة التي عثر عليها بأوروبا في عصر النهضة. Renaissance

أهمية البحث

يهتم البحث بدراسة الحليات البشرية التى استخدمت فى واجهات بعض المبانى سواء كانت بديلاً للأعمدة أم كانت مجرد زخارف مكملة للمبنى كما كان الحال فى مبانى الإسكندرية. هذا بالإضافة إلي محاولة التوصل إلى أصل هذه الزخرفة و ردها إلى أصولها القديمة من الحضارات الإغريقية والرومانية مروراً بعصر النهضة وحتى العصر الحديث، مما يساهم فى التعرف عليها ودراستها دراسة علمية سليمة خاصة وأنه ليست هناك دراسات معمارية سابقة مباشرة قامت بتحليل هذه الحليات.

فرضيات البحث

١- ماهي أشكال الحليات المعمارية الآدمية؟

٢- من هم صناع تلك الأعمدة البشرية؟ هل هو نحات أم معمارى يمتلك موهبة النحت؟

٣- هل صمم هذه الأعمدة انسان معماري تقليدي ثم استعان بنحات لزخرفتها في شكل آدمي أم لا؟

٤- هل استخدمت تلك الحليات في المباني العامة أم الخاصة؟

٥- هل كانت تلك الحليات في الأصل كتلاً حجرية صماء ثم قام النحات بتشكيلها علي شكل آدمي؟

منهجية البحث

المنهج الإستقرائى حيث قامت الباحثتان بجمع نماذج معمارية مختلفة والاستشهاد بأجملها مع الإهتمام بإبراز فلسفة الفنان فى كل مبنى من النماذج المختارة.

أما المنهج الوصفى، فقد اهتمت الدراسة بوصف التفاصيل الدقيقة المكونة لتلك الحليات المعمارية بداءاً من الجسم البشري وعضلاته وتصفيف الشعر مروراً بثنايا الملابس ووصولاً بملامح الوجه.

وأخيراً اعتمد البحث أيضاً علي المنهج التحليلى لمعرفة العناصر المكررة وتلك المتفردة ببعض المباني.

حدود البحث

يشمل الحد المكانى للبحث في الأساس مدينة الإسكندرية ولكن نظراً لقلة الأمثلة المتاحة فقد امتد الحد المكاني ليشمل بعض الأمثلة الموجودة بأوروبا والعالم لتصبح الرؤية أشمل وأعم بالنسبة للقارئ.

أما الحد الزمانى فيشمل تاريخ الأمثلة المختارة منذ عصر ما قبل الميلاد وحتي العصر الحديث.

الحليات الآدمية للمبانى المعمارية:

يبدأ البحث بالإجابة عن الفرضية الأولي والتي تتناول ماهي أشكال الحليات المعمارية الآدمية؟ وهي ببساطة الشكل التقليدي للعمود كعنصر هندسي واقف يحمل سقفاً أو ثقلاً فوقه . واتخذت تلك الأشكال المعمارية في داخلها فكرة العمود والدعامة ولكنها بدت من الخارج بمظهر آدمي لرجل أو إمرأة وظلت تبدو كدعامة تحمل ثقلاً فوقها ولكنها في حقيقة الأمر تحولت إلي عنصر زخرفي أكثر منه عنصراً هندسياً.

لقد عُرفت العمارة الإغريقية بعمارة الأعمدة لكثرة استخدامات العمود في واجهات المباني وبداخلها وقاعاتها، بالإضافة إلي تعدد طرز الأعمدة نفسها. فلم يكن هناك مبني إغريقي إلا وبه أعمدة تُمثل القوام والإرتكاز وكذلك المظهر. وتكتفِ الأعمدة الإغريقية بذلك فقط بل وكانت تُمثل أيضاً العنصر الهندسى الرئيسى في المبني. فإذا صلحت الأعمدة، صلح البناء كله وإذا ضعفت انهار البناء (عزت قادوس، ٢٠٠٧، ص١١). لذلك احتلت الأعمدة أهمية كبرى عند دراسة المبانى المعمارية المختلفة سواء كانت مباني مدنية أو دينية، فالأعمدة هى ما تميز المبانى خاصة المعابد منها. ففى العمارة الإغريقية كان يتم تحديد نوع المعبد من خلال شكل العمود وطرازه (صفاء درويش، ٢٠٠٦، ص١).

واشتهرت العمارة الإغريقية بثلاثة طرز[1]، هى الطراز الدورى Doric، والأيونى Ionic، والكورنثى Corinthian، واستمر استخدامهم فى العمارة الرومانية وأدخلوا عليهم بعض التغييرات.(عزت قادوس، ٢٠٠٧، ص١٦-١٨).

لم تكتفِ الحضارة الإغريقية بتلك الطرز فقط وإنما ابتكروا أيضاً طرازاً جديداً هو الأعمدة عي شكل تماثيل بشرية كبديلا للعمود. وتتطورت تلك الأشكال على مر العصور لتصبح حلية زخرفية تزين المباني المختلفة. واتخذت هذه الحليات أشكال النساء والرجال. وكانت الحضارة الإغريقية هى أولى الحضارات التى استخدمت هذه الأشكال فى مبانيها المعمارية، وليس هناك أروع من ظهور أعمدة النساء في معبد إغريقي علي تل الكابيتول. ثم انتشرت بعد ذلك في مختلف مبانى البلدان .(Cartwright, 2008)

قد تنوعت مسميات تلك الزخارف البشرية. فعلي سبيل المثال، عُرفت تماثيل السيدات المقامة بدلاً من العمود علي معبد الإرخثيون بإسم كرياتيد Caryatid (Kleiner, 2016,P،Καρυάτις . ٤٣٧). واستخدمت تلك التماثيل في حمل واجهات بعض المبانى أو الشرفات. وكان يقال عن هذه الأعمدة أنها عمود على شكل إنسان ،وترجع أصولها إلي العمود الذى ظهر فى القرن الخامس قبل

[1] تعنى طراز البناء ويستدل عليه من نوع العمود والعناصر المعمارية الواقعة فوقه. (منى حجاج، ٢٠٠٩، ص١٥٨)

الميلاد فى شرفة الإرخثيون واشتهر باسم كرياتيد. هذه الكرياتيد حظيت باهتمام بليني وفيتروفيوس وقالوا عنها CARYATIDES " " PROBANTUR INTER PAUCA OPERUMأي أنها كانت من بين الأعمال القليلة التي لها دلالة كبيرة .[2]

من ناحية أخري، أطلق على العمود ذو الشكل الرجالي إسم تلامون Telamon –Τελᾰμών وهي التسمية التى أطلقها المهندس المعماري الروماني فيتروفيوس على هذا الشكل من الأعمدة(Gazette, ٢٠١٧) . كما عرف أحياناً نفس العمود باسم أطلنطس Ατλαντές أو أطلس . [3] άτλας

استخدم مصطلح تلامون على التماثيل التى تدعم الأقواس والأفاريز، بينما استمر الإغريق يطلقون اسم أطلنطس علي رجل معين بسبب أسطورة حمل أطلس للكرة الأرضية على رأسه وهو منحنى[4].

استمر ظهور الأعمدة ذات الشكل النسائى والرجالى فى واجهات المبانى المعمارية حتي في عصر النهضة حيث لم تعد تقتصر على مجرد التأثر بالفن الكلاسيكى أي الإغريقى والرومانى، وإنما أصبحت تستمد منه أيضاً الكثير من العناصر الزخرفية مع إضافة بعض التغييرات . فظهرت الأعمدة ذات الغمد وهما نوعان منها " الهيرم Herm " وهو عمود مستطيل يرتكز على قاعدة تتناقص تدريجياً كلما ارتفعت إلي أعلي وتحمل فوقها رأس إنسان أو بورتريه. وعادة مايمثل الإله هيرميس[5] (زينب صبحى، ٢٠٢١، ص١٨١).

أما النوع الثانى من الأعمدة ، فكانت تعرف باسم " التيرم Term، أو التيرمينال Terminal " وهو مصطلح معمارى وفنى يطلق على التمثال النصفى لشخص ويصل إلي أسفل الخصر. بينما الجزء السفلى منه يتكون من قاعدة مربعة تتناقص تدريجياً لتنتهى بعمود أو إكليل من النباتات (زينب صبحى، ٢٠٢١، ص١٨١)، ويمثل هذا النوع نماذج عثر عليها ببعض مبانى الإسكندرية.

من الجدير بالذكر، أنه قد عثر علي بدايات فكرة الأعمدة بشكل بشرى فى الحضارة المصرية القديمة ، حيث ظهرت تماثيل تقف شامخة أمام أعمدة وكأنها جزء لا يتجزأ منها ؛ حيث كان التمثال كاملاً من الأمام وملتصقاً من الخلف بعمود متكامل ليبدو التمثال وكأنه جزء من العمود مع أنه بارز عنه.

ظهرت هذه الأعمدة فى متحف الملكة حتشبسوت بالدير البحرى شكل (١)[6]. وكان المهندس سنموت هو من أشرف علي تشييد معبد الملكة حتشبسوت متأثرا بنظام الشرفات التى شاهدها فى معبد الملك منتوحتب نب حبت رع. لذلك شيده على ثلاث طوابق اتخذت شكل الشرفات يعلو احدهما الاخر . وقد بدأ فى تشييد هذا المعبد فى العام الثامن أو ربما كان التاسع من حكم الملكة حتشبسوت، وقد استخدم في البناء الحجر الجيرى. وأهم ما يلفت النظر أنه قد أقام على محور المعبد عند الطابق الثالث ، صفين من الاعمدة تميزت واجهة تلك الاعمدة الامامية بتماثيل أوزيرية من النوع الضخم للملكة حتشبسوت. أما الخلفية فكانت بشكل عمود حيث اتخذت شكل الأعمدة ذات الستة عشرة ضلعاً وأغلبها قد أصابه الهدم والكسر. وقد ظهر انتقام تحتمس الثالث بشكل واضح فى تلك الأعمدة الامامية علي وجه الخصوص ، حيث أزال هذا الملك تماثيل الملكة حتشبسوت الاوزيرية من الأمام . ليظهر بعد ذلك عند المدخل

[2] https://www.jstor.org/stable/44578462 ,accessed 22/11/2022

[3] هو أحد العمالقة الأقوياء فى الميثولوجيا الإغريقية وكان قائد الجبابرة فى معركتهم ضد الآلهة الأوليمبيين،وهزمه زيوس فى المعركة وعوقب بحمل السماء على كتفيه إلى الأبد (Houle, 2001, P. ٢٩).

[4] للمزيد من المعلومات عن الآراء المختلفة حول أصل كلمة كرياتيد وتلامون واستخدامهم كحامل معمارى وليس كحليات أو زخارف معمارية أنظر (فاطمة ناجى، ٢٠٢١، ص١-٨).

[5] Hermes ، ميركورى عند الرومان وهو رسول الآلهة ابن الإله زيوس من الحورية مايا، وإله التجارة وحامى التجار، ومن شعاراته عصا الكريكيون، حذاء مجنح، قبعة بتاسوس، والخلاميس القصير أو العباءة ومن وأحد مقدساته هى التماثيل الصماء (هرما). (منى حجاج، ٢٠١٠، ص٢٠٥).

[6] https://www.mosoah.com/travel/tourism/hatshepsut-templ accessed 25/11/2022

الضخم المصنوع من حجر الجرانيت الوردى ، تظهر خراطيش تحتمس الثالث الذى أمر بإزالة اسماء حتشبسوت. أما في الطابق الثانى من المعبد بقيت تماثيل من الحجر الجيرى للملكة حتشبسوت[7] (نافع، ٢٠٢٠، ص٦٥). وتظل أعمدة معبد حتشبسوت وكأنها اللبنة الأولي لفكرة عمودعلي شكل بشري وخلفه عمود هندسي عادي ، ليأتي الإغريق بعد ذلك ويقيموا أعمدة بشرية بشكل متكامل من كل الجهات.

تأصيل الحلية فى العصرين اليونانى والرومانى:

بدراسة هذه الأشكال المعمارية الزخرفية في العصر الحديث، تبين أنها تأثرت بعصر النهضة حيث عُثر به على أمثلة كثيرة مشابهة لها. [8]

كان من الطبيعى أن تضم مدينة مثل مدينة الإسكندرية مثل هذا النوع من المبانى التى تأثرت بالعصر الكلاسيكي ثم بعصر النهضة؛ حيث كانت الإسكندرية مدينة كوزموبوليتان ذات طابع بحر متوسط وتحتوى على العديد من الآثار اليونانية والرومانية. ليس هذا فقط وإنما احتوت أيضاً مباني ذات طراز إيطالى شيدت به مبانى الكورنيش وغيره فى القرنين الأخيرين. يرى الباحث أن الأمثلة التى عثر عليها من عصر النهضة كانت مستمدة فى الأصل من الحضارة الكلاسيكية التى نمت فى بلاد اليونان وإيطاليا وذلك لأن عصر النهضة استوحى العديد من خصائصه المعمارية وفنونه المختلفة من الفنين الإغريقى والرومانى.

العصر الإغريقي:

وجدت العديد من الأمثلة التى ترجع للعصر الإغريقى ومن أشهرها معبد الإله زيوس[9] Δίας الأوليمبى الموجود بوادى المعابد فى مدينة أجريجنتوم[10] Αγκριτζέντο والتي عرفت قديماً باسم Akragas. ويعود بناء المعبد إلى عام ٤٨٠ ق.م وشيد على الطراز الدورى شكل (٢)[11]. ومن خلال الرسومات التى وصلت إلينا عن واجهة معبد زيوس تبين أنه كانت توجد تماثيل لرجال فى المنتصف بين أعمدة الواجهة وقد وضعت مستندة علي جدار مستمر كزخارف خاصة بالمعبد (Cerchiai et all., 2002, P. ٢٥٦).

---

[7] ولدت عام ١٥٠٨ق.م وهى ابنة الملك تحتمس الأول والملكة أحمس، وتعد الخامسة فى تسلسل ملوك الأسرة الثامنة عشرة وقد حكمت مصر بعد وفاة زوجها تحتمس الثانى، وتعد من أشهر وأقوى الملكات اللواتى حكمن مصر (نافع، ٢٠٢٠، ص٦٤). عن أعمدة المعبد. راجع ٢٠٢٢/١١/٢٠ https://sites.google.com/site/cityamon/hatshepsut-temple

[8] عصر النهضة Renaissance: هو عصر الإحياء أو الولادة الجديدة. ويطلق هذا المصطلح على فترة الإنتقال من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة وهى القرون ١٤-١٦، ويدل هذا المصطلح على التيارات الثقافية والفكرية التى بدأت فى البلاد الإيطالية فى القرن ١٤، وبلغت أوج إزدهارها فى القرنين ١٥ و ١٦. وانتشرت في إيطاليا ومنها إلى إنجلترا، وألمانيا وإسبانيا وسائر أوروبا. ومن أعظم شخصيات النهضة فى المجال فنى ليوناردو دافينشى ومايكل أنجلو وغيرهم، وكان لهذه الفترة تأثير واسع المدى فى الفن والعمارة والعودة إلى المثل العليا والأنماط الكلاسيكية (محمد مخزوم، ١٩٨٣، ص٥٩).

[9] زيوس Zeus: أو جوبيتر Jupiter عند الرومان وهو كبير الآلهة و إله السماء والرعد وحاكم الآلهة الأوليمبية نسبة إلى جبل الأوليمبوس، ومن رموزه الصاعقة والنسر. Commelin, 1837, P. ٢١) حجاج، ٢٠١٠،ص٦٧)

[10] أطلق عليها قديماً أكراجاس Akragas وكانت واحدة من أهم المستعمرات اليونانية فى صقلية، وتقع على هضبة ضخمة محمى من الشمال بصخرة أثينا وتلال جيرجنيتى ومن الجنوب تل محاط من كلا الجانبين بالأنهار. (Hannah, ٢٠١٧)

[11] Accessed 12/11/2022 https://latitude65.ca/yamas-greek-ruins-in-sicilys-agrigento-part

من خلال القطع الحجرية التى عثر عليها بموقع أطلال المعبد ، تم تجميعها لتكوين عمود علي شكل رجل عارى شكل (٣)[12]. وتظهر الرأس بشكل بيضاوى، وقد صفف شعره بشكل حاد الخطوط. أما ملامح الوجه فكانت غير واضحة وتظهر ذراعيه مرفوعة لأعلى لتساعد فى حمل الثقل الموجود فوق رأسه.

يعد معبد الإرختيون[13]Ερέχθειο من أشهر الأمثلة التى استخدمت العنصر البشرى فى شكل نساء والتى أصبحت أيقونة معمارية المتمثلة بشرفته الجنوبية والتى تحملها ستة أعمدة بهيئة بشرية نسائية شكل(٤)[14] والتى ميزته عن باقى معابد تل الأكروبول(Remondino, 2008, P.١٠٨٣). ويرجع تاريخ بناء المعبد إلى ٤٢١ – ٤٠٦ق.م(Cartwright, ٢٠٠٨). وللحفاظ على هذه الأعمدة تم نقل خمسة منها إلى متحف الأكروبول الحديث بأثينا بينما نُقل العمود السادس إلى المتحف البريطانى فى لندن، ووضع على شرفة المعبد نسخاً بديلة عن الأعمدة الأصلية.

الكارياتيد، ذلك الاسم الذي أطلق علي مجموعة النساء في بلاد اليونان، كانت عبارة عن خمسة تماثيل نسائية من الرخام، يبلغ إرتفاع التمثال منها ٢,٢٨م تقريباً، وتقف السيدات شامخات يحملن الثقل الملقى على رؤوسهن. وظهر الشعر مصففاً في شكل ضفائر تنسدل على الأكتاف إلى الأمام، بينما باقى الشعر ينسدل إلى الخلف فى ضفائر كبيرة وسميكة. وترتدى السيدات رداء البيبلوس[15]Πέπλος الطويل المثبت على الأكتاف. أما الأذرع فكانت مفقودة.

نلاحظ بعض الإختلافات فى ملامح الوجه وحركة الأقدام ، حيث تتقدم القدم اليسرى للأمام وهي منثنية قليلاً عند الركبة. بينما فى تمثال آخر نلاحظ تقدم القدم اليمنى مع إنحناءة طفيفة تبرز من أسفل الثوب.

العصر الرومانى:

عثر علي بعض الحليات المعمارية الآدمية فى حمامات السوق ببومبى فى حجرة المياه الدافئة Tepidarium حيث زينت الجدران العلوية بزخارف الأعمدة ذات الشكل الرجالى. وكان للحمامات العامة أهمية كُبري فى المدن الرومانية حيث كانت تشبه الأندية والأماكن الرياضية فى عصرنا الحالى (عزت قادوس، ٢٠١٥، ص٦٢). لذلك اهتم الفنان الرومانى بزخرفة تلك الحمامات العامة لأنها كانت مكان لتجمع سادة القوم والشعراء والأدباء والرياضيين وغيرهم.

تظهر حجرة الحمام الدافىء مزخرف سقفها برسومات ملونة مفقود جزء كبير منها ولكن من خلال الجزء المتبقى تلاحظ أنها كانت مليئة بالزخارف الملونة بألوان عديدة شكل (٥)[16]، وكانت الحجرة محاطة بإفريز يبلغ إرتفاعه ١,٧٠م ويدعمه صفوف من الأعمدة أمامها تمثال لرجل كزخرفة للحجرة. وبها عدد كبير من الزخارف الأدمية تحيط بالحجرة البالغ طولها ١٠,٤٠م طول، و٥,٦٠م عرض(Hakanen, 2020, P. ٣٧).

بلغ إرتفاع التمثال ٦٠سم وكان يقف على قاعدة مرتفعة ١٠ سم. ويعتمد تأريخ هذه الحليات الآدمية على تأريخ الحمامات ذاتها والتى بنيت حوالى عام ٨٠ ق.م، وكانت من الطين المحروق المغطى بالجص ومطلية باللون البنى الغامق(Hakanen, 2020, P. ٣٧,٤٦) . ويظهر شكلين مختلفين من الزخارف الآدمية بالحمامات شكل (٦– أ)[17]، مصور كرجل ذو لحية وجسد عارى وله رأس

[12] (Conte and Filippa, 2013, P. 16.)

[13] Remondino, 2008, P.1083); وهو ملك أسطورى. (Erechtheus استمد معبد الإرختيون اسمه من من الملك أريختيوس (Cornall, 2008).

[14] https://www.theacropolismuseum.gr Accessed 12/11/2022

[15] Peplos هو نوع من الخيتون الدورى، ويتميز بوجود طية مربوطة بحزام أسفل الصدر، وهو عبارة عن رداء طويل يصل طوله من الكتفيم وحتى القدمين. (هبة نعيم، ٢٠٠٩، ص١٠٠–١٠١)

[16] Hakanen, 2020, P.39.))

[17] (Hakanen, 2020, P.47.)

منحنية لأسفل ويعلوها تاج أسطوانى. ونلاحظ أن الذراعان مرفوعان إلى أعلى مع انثناء إلى الأمام لإظهار صعوبة الحمل. فمن خلال ملامح الوجه يظهر مدى تحمله وإظهار مشاعر ضبط النفس والقوة الجسمانية، ويرتدي التمثال رداء قصير مزخرف بأشكال هندسية مثلثة مصممة بدقة. وقد برع الفنان فى إظهار القوة الجسمانية فى التماثيل. ويظهر التمثال الثانى شكل (٦- ب)[18] مشابه مع السابق إلى حد ما ولكن يختلف فى ملامح الوجه حيث يظهر على النقيض تماماً فتبدو ملامح الوجه متعبة وعليها علامات الإرهاق والخوف وعدم التحكم فى ضبط النفس. كذلك اختلف الرداء في هذا التمثال علي الرغم من كونه بنفس الطول.

الحليات المعمارية الآدمية بمدينة الإسكندرية:

تزخر مدينة الإسكندرية بالعديد من العناصر المعمارية التى ينظر إليها بعض الناس على أنها عمارة إيطالية أو ربما رومانية وتتواجد مثل هذه المبانى فى منطقة محطة الرمل، وفى شارع الإسكندر الأكبر المطل على ترام الإسكندرية شكل(٧)[19]. وتعود هذه الحليات المعمارية فى أصولها إلى سنوات بل وقرون سحيقة.

تمثلت هذه العناصر المعمارية فى استخدام تماثيل آدمية كحليات معمارية. وتنوعت مابين أشكال نسائية وأخري ذكورية ولكنها اجتمعت فى نقطة بعينها وهى أنها زخارف وحليات مكملة للمبانى.

لقد عثر علي مبنيين أُستخدم فيها الأعمدة البشرية كحليات معمارية. المبني الأول كائن فى شارع الإسكندر الأكبر بمنطقة الأزاريطة، بينما المبنى الثانى وجد بذات الشارع فى منطقة سبورتنج.

لعل هذه المبانى الكائنة فى شارع الإسكندر الأكبر كانت أمراً بديهياً لأنه كان من الشوارع الرئيسية بمدينة الإسكندرية حيث يمر به خط الترام وفي وسط المدينة. وكانت من المبانى التى يهتم المعمارى بتجميلها وتزيينها حيث يمر عامة الناس فى هذا الطريق وهم يركبون الترام أو سيراً على الأقدام.

١- عُمارة الأزاريطة:

يقع المبنى فى رقم ٤٠ شارع الإسكندر الأكبر بالأزاريطة ويتكون من أربعة طوابق، وفى كل طابق شرفتين ومصور أسفل شرفتا الطابق الأول اثنين من الحليات المعمارية من نوع الأعمدة ذات الغمد ويعرف باسم التيرم. وتظهر حليات هذا المبنى علي شكل رجل يرفع الذراعان لأعلى ومنثنية عند الكوعين للخارج. ولم يغفل الفنان عن تصوير وجوههم وعليها تعبيرات توحى بالجهد الشديد المبذول لحمل ثقل الشرفة ويميل برأسه للأمام بسبب الثقل وتستند على الأكتاف أيضاً وتظهر يديه متشابكة أعلى رأسه المائلة إلى الأمام شكل(٨)[20]. وينسدل الشعر على الجبهة. وتظهر العيون جاحظة وتنظر إلى أسفل بينما أنفه كبير وفقد جزء منها. وللرجل شارب ولحية كثيفة مجعدة تصل حتى صدرهز واستبدل الفنان فى هذه الحليات المعمارية الجزء السفلى من جسد الرجل واستخدم بدلاً منها حلية نباتية تتقلص حجمها كلما اتجهنا لأسفل لتعطى شكلاً مثلثاً في نهايته. إن هذا المثال علي الرغم من بساطته إلا أنه يعكس أمراً مهماً آلا وهو حرص المعماري علي تزيين المبني بحلية ميزته عن غيره من المباني المحيطة به و التي ترجع إلي نفس العصر أو عصر من سبقه آلا وهي الحليات المعمارية التي تأخذ الشكل البشري في دعم المباني حيث تظهر بديلاً عن الشكل الهندسي للعمود التقليدي وقد نفذ بإتقان علي شكل رجل يحمل الشرفة.

---

[18] (Hakanen, 2020,P.47.)

[19] (خريطة مصممة على Google Earth بواسطة الباحث)

[20] (تصوير الباحث)

٢ – مبنى سبورتنج:

يتكون المبنى من أربعة طوابق وفى كل طابق شرفتين شكل(٩)[21]. فبالإضافة إلى الحليات الآدمية، يحتوي المبني على زخارف متنوعة موجودة أسفل الشرفات وأعلى نوافذ المبنى على جانبيها. وتنوعت هذه الزخارف مابين زخارف نباتية مختلفة الشكل والحجم فى أنحاء متفرقة من المبنى، وأيضاً زخارف حيوانية تصور برأس أسد ويحيطها زخارف نباتية، كما صور أيضاً زخارف بشرية على شكل إله الحب إيروس الصغير الذي يعلو إحدى النوافذ. ويظهر أسفل طرفى الشرفتان الموجودة بالطابق الأول اثنين من الحليات المعمارية المصورة بشكل رجل يخفض رأسه لأسفل قليلاً للإيحاء بثقل الشرفة الموجودة فوق رأسه. ويظهر بوجه مستطيل شكل(١٠)[22]، والعيون غائرة، الأنف مدبب، ويغطى الشارب فمه وذو لحية كثيفة وقصيرة تدل على أنه رجل مُسن، ومصور ذراعيه متشابكان أمام صدره والذراع الأيسر يعلو الأيمن. وقد برع الفنان فى تصوير النسب التشريحية فى الذراعين وإظهار عضلات البطن. وينتهى التمثال بشكل مثلث يتكون من زخارف نباتية بأوراق الأكانتوس وهى من الطرق التى شاع استخدامها فى عصر النهضة. وجميع حليات المبنى متشابهة، بينما باقى الشرفات العلوية تحملها أعمدة كورنثية بالشكل التقليدي.

هنا يأتي الدور علي طرح الفرضية الثانية وهي من هم صناع تلك الأعمدة البشرية؟ هل هم نحاتون أم معماريون يمتلكون موهبة النحت؟ وهل كان تصميم تلك الأعمدة علي يد معماري تقليدي ثم استعان بنحات لزخرفتها في شكل آدمي أم ماذا ؟

أعتقد أن الإجابة علي ذلك ببساطة أنها تختلف من عمود لآخر. فالأعمدة الزخرفية التي تأخذ شكل المرأة كاملةً أو شكل الرجل هي أعمدة صنعها نحات محترف في المقام الأول مثله مثل فيدياس والنحاتين العظام . أولئك الذين يمسكون قطعة الحجر أو الرخام الصماء ، فتتحول في أيديهم إلي جسم إمرأة أو رجل بكل تفاصيل الجمال . أما الحليات الأخري من نوع الهيرم وما إلي ذلك ، فهذه كان من السهل أن يصنعها معماري تقليدي ثم يستعين بزميله النحات لنحت الجزء المتبقي منها والذي يأخذ الشكل الآدمي.

انعكاس الفكرة فى عصر النهضة:

يرى الباحث البعض أن وجود مثل هذه الأشكال المعمارية بمبانى الإسكندرية كان نتيجة التأثر بمنشآت وزخارف عصر النهضة حيث عُثر على أمثلة مشابهة بأوروبا. وكان من الطبيعى وجود تلك الحليات بالإسكندرية لأنها تأثرت بعصر النهضة نظراً لطابع مدينة الإسكندرية الكوزموبوليتاني وطابع البحر المتوسط وإحتوائها العديد من الآثار اليونانية والرومانية. بالإضافة إلي الطراز الإيطالى الذى شُيدت به مبانى من القرون الماضية الأخيرة.

تعتبر طرز عصر النهضة عودة إلى الفنون الإغريقية والرومانية المتوارثة ، مع وجود بعض الإختلافات التى ظهرت فى نماذج عصر النهضة وميزتها عن النماذج الكلاسيكية. لقد إمتازت عمارة عصر النهضة بمساقط فخمة وواجهات رائعة. وكانت الخطوط الخارجية بسيطة وواضحة. وتم استخدام الأعمدة بشكل زخرفي على واجهات المباني (قبيلة المالكى، ٢٠١٤، ص٢٤٧-٢٤٨).

لم يكتفِ المعماريون بعمل أعمدة آدمية بل غيروا فيها وأضافوا إليها. وشهدت إيطاليا في أواخر العصور الوسطى بزوغ نهضة شاملة فى جميع المجالات الأدبية والفنية والعلمية والإجتماعية بشكل لم يشهده العالم منذ بزوغ الحضارة الإغريقية فى أثينا. ومن هذه المدينة انتقلت النهضة إلى أنحاء أوروبا (محمد مخزوم، ١٩٨٣، ص٦٥).

ومن دراسة الأمثلة المختلفة ، يتح أن تلك الحليات المعمارية ذات الشكل البشري قد استخدمت في المباني العامة و الخاصة علي حدٍ سواء.

[21] (تصوير الباحث)

[22] (تصوير الباحث)

إيطاليا

إمتازت إيطاليا بإنتشار مظاهر عصر النهضة بها قبل غيرها من دول أوروبا ؛ وذلك بسبب أن شبه الجزيرة الإيطالية كانت ماتزال تزخر بالتراث الروماني المعمارى. هذا بالإضافة إلى تمتعها بموقع جغرافى مهم على حوض البحر المتوسط . وانصب اهتمام الفنان الإيطالي على الإنسان فاتخذه موضوعاً أساسياً في فنه. واهتم الفنان الإيطالي بإبراز القوة والأشكال الجسمانية أكثر من اهتمامه بالمعاني الروحية لإرتباطها بالفنون اليونانية والرومانية التى كانت أهم مصدر لها (محمد مخزوم، ١٩٨٣، ص٦٥-٧٠).

ظهر هذا جلياً فى الحليات الآدمية التى وجدت بالمدن الإيطالية. وقد عثر علي عمودين بشكل سيدة على جانبى شرفة منزل فى روما Rome، فيظهران متشابهان إلى حد كبير شكل (١١)[23]. وترتدى المرأة مايشبه البيبلوس مثبت على الأكتاف ويتساقط الرداء علي الكتفين ثم على الذراع. وتستند السيدة بإحدى يديها على الخصر بينما الأخرى تحمل بها شيئاً ربما كان إناء فيالى[24] φιέλη مثل أعمدة الإرخثيون، وتظهر إحدى قدميها منحنية قليلاً والركبة بارزة.

مبنى آخر فى إيطاليا تزينه حليات معمارية بشكل رجل يرجع للقرن العشرين شكل (١٢)[25]، ويظهر فيه رجلان إلى جانب بعضهما البعض على جانبى الشرفة. والأربعة مصورين مختلفين عن بعضهما. وتظهر الرأس منخفضة لأسفل بينما الأذرع مرفوعة لأعلى لتساعد فى حمل الثقل. ويظهر الرجلان بجسد عارى وينسدل الرداء إلي الأسفل وملتف حول الخصر، ويظهر عليهما ملامح التعب. ويظهر لنا الفنان كيف أن الإنحناء إلى الأمام قليلاً يأخذنا إلى وضعية تشبه شكل أطلس الشهيرة ، حيث يستقر الوزن على الكتفين والظهر، وقد أبدع الفنان هنا فى تصوير عضلات الصدر وظهور القفص الصدرى بسبب رفع ذراعيهما لأعلى تجعل الإنسان يشعر أن من قام بهذا العمل الفنى ربما كان نحات حتى يصل إلى هذه الدرجة العالية من الإتقان واهتمامه بأدق تفاصيل إبراز عضلات القدم.

فرنسا

يعتقد أن الغزو الفرنسى لإيطاليا خلال القرن السادس عشر كان السبب فى ظاهرة انتشار الحليات المعمارية الآدمية ، حيث كانت النهضة الفنية فى فرنسا تعتبر وليدة النهضة الإيطالية (محمد مخزوم، ١٩٨٣، ص٧٣-٧٤).

مثال فرنسي لشرفة تحملها تماثيل آدمية وترجع لعصر النهضة هى شرفة اللوفر التى تحملها أربعة فتيات مصورين بنفس طريقة وشكل تماثيل الإرخثيون من حيث تسريحة الشعر وتصوير الأذرع والأقدام شكل (١٣)[26]. ويقال أن هذه الشرفة كانت بالفعل تقليداً لشرفة الإرخثيون مع وجود بعض الإختلافات ومنها الثياب حيث نرى العقدة الموجودة فى الأمام التى ظهرت فى النماذج الحديثة.

يعد متحف اللوفر من أكثر المبانى تميزاً لما تحتوبه واجهاته من حليات وزخارف آدمية متنوعة ومنها واجهة شكل (١٤)[27] حيث يظهر اثنين من الأعمدة بشكل سيدات يزينان طرفى شرفة ومتشابهين بدرجة كبيرة. ومصوران والرأس منخفضة قليلاً لأسفل ويعلو رأسهما تاج مربع، وتظهر إحدى الذراعين مصورة للأمام أعلى الخصر والآخري مفرودة إلى جانبهما ويرتديان رداء مشابه للخيتون يغطى جسدهما بالكامل.

---

[23] https://www.dreamstime.com/two-women-statues, Accessed 11/11/2022

[24] Phiale هو وعاء يونانى ضحل يشبه الرومانى Patera، واستخدم فى العصور القديمة للشرب أو سكب الإراقة، ولا توجد به مقابض أو أرجل. (Rich, ١٨٧٣, ٤٦١)

[25] زينب صبحى، ٢٠٢١، ص١٨١.

[26] https://www.vecteezy.com/photo/10296551-louvre-museum, Accessed 15/10/2022

[27] https://www.manuelcohen.com/image/I00002JRwuNX, Accessed 12/11/2022

ألمانيا

وصلت النهضة الفنية فى ألمانيا منذ منتصف القرن الخامس عشر الميلادي وخضعت لتأثيرات عديدة أهمها التأثير الإيطالى. وكان من بين خصائصها التركيز على إبراز الأجزاء الدقيقة والتفاصيل الواقعية (محمد مخزوم، ١٩٨٣، ص٧٧)، وهذا ما سنلاحظه فى الحليات الآدمية لمبانى ألمانيا.

ففي واجهة فندق سبلنديد Splendid فى مدينة برلين Berlin الذي شُيد عام ١٩٠٤شكل (١٥)[28]، يظهر اثنين من الأعمدة علي هيئة إمرأة (التيرم) . فظهرت بشكل سيدة عارية أعلى مدخل الفندق ويزينان إحدى نوافذه. ونلاحظ بعض الإختلافات بينهما، فتظهر إحدى ذراعيهما مرفوعة لأعلى الرأس، ومصور إحداهن تمسك بيدها الأخرى الثوب المنسدل من الخلف وتغطى به الخصر، بينما الأخر تمسك أيضآ طرف الثوب وتغطى الخصر وترفع ذراعها لأعلى وتغطى جزء من صدرها.

مبنى آخر من ألمانيا هو بيت الفن Künstlerhausفى مدينة ميونيخ Munich مليء بالزخارف الآدمية فى واجهات مداخله وعلى شرفاته شكل (١٦)[29]. وتميز هذا المبنى بحليات آدمية مختلفة وغير مألوفة حيث تظهر بشكل إمرأة عارية ترفع ذراعيها لأعلى على جانبى رأسها، والشعر مصفف وينسدل إلى الأسفل، والخصر مغطى، بينما النصف السفلى هو المميز حيث تظهر قدميها بشكل ذيل سمكة ملتفة حول بعضها. وراعى الفنان تصوير الأقدام بشكل ذيل سمكة، ويعد هذا المثال غير مألوف كعمود ذات شكل آدمى ويرجع هذا لتصوير النصف السفلى بشكل ذيل السمكة. ولم يكتفى الفنان فى براعته بإختلاق فكر جديد للأعمدة الآدمية بل إهتم بأدق التفاصيل من تصوير تصفيفة الشعر بهذه الطريقة على جانبى وجهها.وأيضآ نحت الخصر حيث راعى الفنان هنا إبراز منحنيات خصرها بأدق تفاصيلها، وتكمن روعة الفنان فى تصوير الأقدام ملتفة حول بعضها بهذه الطريقة بسهولة وسلاسة كبيرة.

النمسا

عُثر على مبانى متنوعة بالنمسا مزينة بأعمدة ذات أشكال آدمية. وفي قصر بالافيتشينى Pallavicini بفيينا Vienna زُينت واجهته بأربعة من الأعمدة الآدمية على هيئة إمرأة شكل (١٧)[30]. حيث مصور على كل جانب اثنين من الفتيات إلى جانب بعضهما يقفان على قاعدة مستطيلة مرتفعة ويحملان أعلى رأسهما شرفة مدخل القصر، والأربعة مختلفين عن بعضهما سواء فى إتجاه الوجه أو حركة الجسم بالإضافة للملابس، ولكن نفذت ثنايا الملابس بدقة عالية. ونلاحظ بعض التشابه بينهما وبين كرياتيد الإرخثيون وذلك فى تفاصيل تسريحة الشعر من الأمام. بالإضافة إلى الإنحناء الطفيف للركبة فى اثنين وفى ملابس إحداهن على الجانب الأيسر يشبه البيبلوس.

مثال آخر من النمسا لمنزل بفيينا يرجع للقرن التاسع عشر شكل (١٨)[31]، ويظهر فى الصورة مجموعة من الأعمدة ذات شكل سيدات يزينان مداخل المنزل، ومصورة بشكل إمرأة عارية رأسها منخفض لأسفل، وتختلف المجموعة فى حركة الأذرع التى تظهر فى أوضاع مختلفة ومعظمها مرتفعة لأعلى يسندان بها واجهة المنزل، ويلتف حول الخصر رداء مربوط فى عقدة للأمام وهى إحدى مميزات عصر النهضة للحليات الآدمية، واهتم الفنان هنا فى تصوير تفاصيل كثيرة بأدق تفاصيلها فى جسد المرأة لتشعرنا بأنها إمرأة حقيقية وجعلتنا ننسى لوهلة أنه مجرد عمود على شكل إمرأة. وأظهر هنا الخطوط الأنثوية للمرأة فى الخصر. بالإضافة إلى الشعر المنسدل إلى جانبها فى تموجات نفذت بروعة، فمن خلال هذا المثال ندرك أن الفنان أو النحات تفوق على نفسه واهتمامه الكبير فى أن يوصل لنا فكرة العمود الذى أخذ شكل آدمى وأضاف الجمال والروعة للبناء، ونلاحظ الجزء السفلى بشكل عمود يقل سمكه تدريجياً كلما إتجهنا لأسفل وملى بزخارف نباتية وهو مايعرف بالتيرم.

---

[28] https://www.manuelcohen.com/image/I00002JRwuNX ,Accessed 12/11/2022

[29] https://www.tripadvisor.com.eg/Attraction_Review-g187309-d12969894-Reviews ,Accessed 12/11/2022

[30] https://www.tripadvisor.com.ph/LocationPhoto ,Accessed 12/11/2022

[31] https://www.alamy.com/stock-photo/caryatids-vienna-austria.htm, Accessed 18/10/2022

أوكرانيا

لقد عثر على نماذج عديدة للحليات الآدمية تزين مبانى مختلفة بأوكرانيا ومنها منزل العلماء فى مدينة لفيف Lviv شكل (١٩)[32]، حيث تم بناء المنزل على طراز الهندسة المعمارية للقصر النموذجى لأوروبا الوسطى فى الفترة مابين ١٩١٨ إلى ١٩٣٩، بينما هذه الواجهة بحلياتها المعمارية تعود إلى أواخر القرن التاسع عشر.

مصور اثنين من الحليات الآدمية بشكل رجل على جانبى مدخل المنزل وقد برع الفنان فى نحت هذه الحليات بهذه الدقة من إظهار عضلات البطن فى الرجل الموجود بالجانب الأيمن، وملامح وجهه توحى بالهدوء، ويستند بيده على جانب ركبته لإضافة الدعم، بالإضافة إلى براعته المتناهية الدقة فى إبراز عضلات الظهر والقدم للرجل بالجانب الأيسر والذى يبدو أنها يحاول جاهدا فى التشبث بما يعلوه محاولة منه لعدم السقوط.

المملكة المتحدة

تأخر ظهور النهضة فى إنجلترا بسبب ماعانته من حرب المائة عام (محمد مخزوم، ١٩٨٣، ص٧٩)، لذلك لم نعثر على أمثلة قديمة فى إنجلترا ولكن هذا لايمنع من وجود العديد من المبانى المعمارية التى ظهرت بها الحليات الآدمية، ووجد مثال وهى الشرفة الموجودة بكنيسة سانت بانكراس St. Pancras فى لندن London شكل (٢٠)[33] والتى شيدت مابين عامى ١٨٢٢،١٨١٩م (Plazentzos, 2017, P.١١)، ويعد هذا المثال مشابه لشرفة الإرخثيون.

تظهر السيدات وعلى رأسهم تاج مزخرفة بزخرفة البيضة والسهم (Plazentzos, 2017, 11)، والشعر ينسدل جزء منه إلى الأمام والباقى إلى الخلف ويختلف من إمرأة لأخرى وليس متطابق وبرغم هذا إهتم الفنان هنا بتصفيف الشعر، وينظران للأمام وتكاد تكون ملامح الوجه متشابهة إلى حد كبير حيث ينظران بحدة، ويرتدين البيبلوس ذو الثنايا العديدة والمنفذة بدقة، ومصوران إحدى قدميهما تتقدم للأمام قليلاً ومنحية عند الركبة.

مالطا

تعد واجهة متحف كاتدرائية مدينا Mdina من الأعمال الحجرية المتقنة للغاية والتى صممت ببذخ كبير وشُيد عام ١٧٣٣م.ويظهر اثنان من الأعمدة بشكل رجل عارى يزينان مدخل المتحف شكل (٢١)[34]، ومصوران ببعض الإختلاف فأحدهما يرفع ذراعيه ويمسك بهما التاج الأيونى أعلى رأسه. بينما الثانى يرفع ذراع واحدة والثانية يلمس بها كتفه ليوحى بألمه من حمل الثقل، والخصر مغطى برداء بسيط، وينتهى بشكل عمود يقل حجمه كلما اتجهنا لأسفل وخالى من الزخرفة.

فنلندا

زُينت الأعمدة ذات شكل آدمى مبنى أتينيوم Ateneum فى مدينة هلسينكى Helsinki بالسويد. ويرجع هذا المبنى إلى عام ١٨٨٧م شكل (٢٢)[35]، وقد حملت الواجهة المثلثة للمبنى أربعة من السيدات اثنين على جانبى النافذة، وتظهر السيدات غير متشابهين وذلك فى الملابس وحركة الأذرع والأغراض التى يحملوهن فى أيديهن، وتظهر ثنايا الثوب قد نُفذت بدقة، وإحدى الأقدام منحنية إنحناءة خفيفة وتبرز عند الركبة.

السويد

[32] https://crimeabereg.ru/en/questions/lvov-istoricheskii-cent, Accessed 12/10/2022
[33] Plazentzos, 2017, P.11.
[34] https://www.guidememalta.com/en/an-inside-look-a , Accessed 5/10/2022
[35] https://stephentravels.com/top5/atlantids-and-caryatids ,Accessed 8/11/2022

تميزت السويد بقصر بولیندر Bolinder فى ستوكهولمStockholm . بُنى عام ١٨٧٧م، وواجهة القصر رمادية اللون ومليئة بالمنحوتات والتماثيل من أعلى لأسفل وتحيط بالشرفات ومداخل الأبواب[36] .

ونرى فى الصورة اثنان من الأعمدة بشكل رجل يحملان شرفة المدخل شكل (٢٣)[37]، ويظهر واحد منهم حليق الذقن ويرفع إحدى ذراعيه لتساعد فى حمل الثقل، بينما الثانى ذو لحية كثيفة ويرفع كلا ذراعيه لتساعد فى حمل الثقل، وعلى وجهه ملامح التعب، والجسد عارى وينسدل من على رأسهما رداء إلى الخلف ويلتف إلى الأمام ليغطى خصرهما، وراكعين على قدم واحدة وتم ثنيها للأمام وذلك بسبب الثقل الذى يضغط من أعلى.

كرواتيا

اشتهر قصر زغرب Zagreb فى كرواتيا بشرفته التى يحملها اثنان من الأعمدة ذات شكل رجل ويرجع تاريخ بناء القصر إلى ١٨٩١م شكل (٢٤)[38]، وتزين الأعمدة الآدمية الشرفة الأولى ويسندان أعلى رأسهما التاج الذى يحمل الشرفة الثانية ويأخذان وضعية أطلس فى الإنحناء برأسهما إلى الأمام لحمل الثقل على الكتفين والظهر، عاريان ومصور رداء ينسدل من خلفهما ويلتف حول الوسط ومربوط ليغطى الخصر، ويظهر واحد منهم يرفع ذراع واحدة، بينما الثانى يرفع كلتا ذراعيه للمساعدة فى دعم الكتلة أعلى رأسه، يتضح فى هذا المثال قدرة الفنان فى إظهار أدق تفاصيل عضلات القدم وإنحناء الركبة، وحركة القدم مختلفة فعلى الجانب الأيمن قدمه منثنية عند الركبة قليلاً. بينما الثانى تلتف قدمه اليسرى حول اليمنى فى إنحناءة صُممت برشاقة وخفة.

بولندا

يعد قصر Tyszkiewicz فى وارسو Warsaw أحد أجمل المبانى الكلاسيكية الجديدة وذلك بسبب شرفته التى يحملها أربعة من الأعمدة الآدمية ويرجع بناء القصر إلى عام ١٧٩٢م شكل (٢٥)[39]، وتظهر الأعمدة الآدمية بشكل رجال وأعلى رأسهم تيجان لأعمدة كورنثية، ورأسهما منخفضة لأسفل ليحملا الوزن على الجزء العلوى من ظهرهما، بدون ثياب. يضعا ذراعيهما على الخصر، وحاول الفنان هنا إظهار ضغط الثقل أعلى رأسهم بتصوير عضلات البطن توحى بأنها مضغوطة، بينما الجزء السفلى بشكل عمود يقل سمكه تدريجياً كلما إتجهنا لأسفل، واهتم الفنان هنا أن يوصل لنا فكرة العمود الذى أخذ الشكل الآدمى دون إبراز إبراز تفاصيل أكثر. كانت تلك دراسة عن أصل الحليات المعمارية الزخرفية ذات الشكل الآدمي. وكيف بدأت من بلاد الإغريق ثم انتشرف في عصر انهضة بأوروبا مع الاستعانة بنماذج من دول أوروبا لإبراز كيف تحولت الأعمدة ذات الأشكال الآدمية إلي حلية زخرفية متوارثة عبر العصور ونفذت في أنحاء متفرقة من أوروبا والعالم.

الدراسة التحليلية

نستنتج مما سبق:

- أن الحليات الزخرفية الموجودة بمدينة الإسكندرية اسُتمدت من عصر النهضة والتى هى في الأصل مستمدة بدورها من الحضارة الإغريقية والرومانية مع إضافة بعض التغييرات عليها. ولفهم هذه العناصر كلها كان لابد من تأصيلها والعودة إلى نماذجها الأولى.

- كان الهدف من ادخال العنصر البشرى أن يكون بديلاً للعمود بشكله المعتاد كما فى شكل (٤). ثم بدأ التطور فى عصر النهضة واستمر في العصر الحديث وفقد وظيفته الرئيسية كسند أو حامل وأصبح مجرد شكل زُخرفى وظهر ذلك فى شكل

[36] https://stephentravels.com/top5/atlantids-and-caryatids , Accessed 5/11/2022
[37] Accessed 5/11/2022 https://stephentravels.com/top5/atlantids-and-caryatids
[38] Accessed 9/10/2022 https://www.agefotostock.com/age/en/details-photo/house-b
[39] Accessed 15/10/2022 https://stephentravels.com/top5/atlantids-and-caryatids

(٩)، وتحول التعامل مع العمود ذو الشكل الآدمي ليس من منطلق مكون معمارى مكمل للمبنى بقدر ماهو عنصر تراثى مستمد من العصور القديمة، ثم أدخلت عليه بعض التطورات حتى وصل إلى أشكال مميزة.

- ومن خلال النماذج التى صورت على المبانى المعمارية جعلت العمارة لم يعد فن الإنشاء وإنما فن التعبير والتكوين بحيث يعبر عن جمال التصميم ونستطيع أن نستشعر هذا الجمال فى المبانى التى وردت بالبحث ومنها شكل (١٧) حيث نرى إبداع فنان وليس معمارى.

- وجدت العديد من النماذج التى توحى بالحركة ومنها شكل (١٩) والتى هى من مميزات فن النحت فى عصر النهضة حيث امتازت منحوتات هذا العصر بالميل الشديد إلى الحركة، كما ندرك أن فنانى عصر النهضة قد اهتموا بمعالم الإنسان لذلك لم تخلوا مبانى هذا العصر من الزخارف والحليات الآدمية التى وجدت فيها مقاييس الجمال من نحت الجسم البشرى بتفاصيل دقيقة كإظهار عضلات القفص الصدرى للرجل ومنها شكل (١٢)، بالإضافة إلى إهتمامه بإظهار رشاقة السيدات كما فى شكل (١٦).

- وعلى الرغم من استخدام السيدة كعنصر زخرفى، إلا أن الإنسان لم ينسى ماتميزت به المرأة على مر العصور، بدءآ من ثنايا الثياب المنفذة بدقة بطريقة توحى بشفافية الرداء بالرغم من أنه منفذ بمادة صلبة كالرخام.

- ومن خلال النماذج ندرك أن الفنان اهتم بجمال الحليات الآدمية التى تعد مكملة لزخارف المبنى التى يرى البعض أنها نوع من أنواع مظاهر الترف فى التزيين. وإنما فنانى ذلك العصر تعاملوا معها على أنها مظهر من مظاهر التقدم والرقى الفنى والفكرى.

خاتمة

إن هذه الحليات المعمارية التى ظهرت شرقآ وغربآ شمالآ وجنوبآ وفى فترات زمنية مختلفة انبثقت فى الأصل من ظاهرة الحضارة الإغريقية ثم الرومانية حيث ظهرت مرايا ومباخر وغيرها. ولكنها فى العمارة تأخذ أبعاد أخرى استخدام العمود بشكله التقليدى أو كأعمدة شرفات لكن الفنان فى كثير من الأحيان إختار الجسم البشرى ليؤكد من خلال إبداع الفنان ومهاراته فى تصوير الجسم البشرى فى أحسن صورة وبشكل حلية تتطورت مع الحضارات المختلفة حتى يومنا هذا، لذلك لم يكن من الغريب أن تعود الإسكندرية فى القرن العشرين والحادى والعشرين أن تعود لأصولها الهلينستية فى محاولة من المعمارى لإضفاء المهابة والإبداع فى بعض المنشآت التى أقيمت حديثآ فى القرن العشرين ومنها فى الشاطبى وفى سبورتنج.

قائمة المصادر والمراجع

حجاج، منى. (٢٠٠٩)، فى العمارة الهلينستية، كلمة، الإسكندرية.

حجاج، منى. (٢٠١٠)، أساطير الإغريق (ابتداع وابداع)، كلمة، الإسكندرية.

قادوس، عزت. (٢٠٠٧)، مدخل إلى علم الآثار اليونانية والرومانية، الإسكندرية.

قادوس، عزت. (٢٠١٥)، آثار العصرين اليونانى والرومانى (القسم الإفريقى)، الحضرى، الإسكندرية.

درويش، صفاء. (٢٠٠٦)، النماذج المعمارية على الفنون الصغرى فى مصر البطلمية والرومانية، رسالة ماجيستير، كلية الآداب جامعة طنطا.

صبحى، زينب. (٢٠٢١)، سمات النحت المعمارى بواجهات عصر النهضة فى فرنسا، مجلة كلية التربية الفنية جامعة حلوان، المجلد ٢١، العدد١.

المالكى، قبيلة. (٢٠١٤)، تاريخ العمارة عبر العصور، دار المناهج للنشر والتوزيع.

مخزوم، محمد. (١٩٨٣)، مدخل لدراسة التاريخ الأوروبى (عصر النهضة)، دار الكتاب اللبنانى للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان.

عبدالغنى، فاطمة. (٢٠٢١)، الحوامل بأشكال غير تقليدية فى الفن اليونانى، رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة دمنهور.

نافع، محمود. (٢٠٢٠)، الهندسة المعمارية وارتباطها بالفلك ذو أهمية فى التصميم المعمارى المصرى القديم، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، عدد خاص.

جيد، هبة. (٢٠٠٩)، الملابس اليونانية النسائية فى العصر الهلينستى فى مصر والممالك الهلينستية الأخرى، رسالة ماجيستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة الإسكندرية.

Attanasio, D. (2013). The Asiatic Marbles of The Hadrian's Villa in Tivoli, Journal of Archeological Science 40, Elsevier.

Cartwright, M. (2012). Caryatid, World history Encyclopedia, last modified.

Cartwright, M. (2013). Greek Architecture, Ancient History Encyclopedia.

Cartwright, M. (2014). Caryatid, World History Encyclopedia.

Cerchiai, L., Jannelli, L., and Longo, F. (2002). The Greek Cities of Magna Greacia and Sicily, J.PGM., Los Angeles.

Commelin, P. (1837). Mythologie Greaque et Romaine, Paris.

Conte, A., and Filippa, M. (2013). Patrimoni e Siti Unesco e Armonia, Gangemi Editore.

Cornall, J. (2008). The Greek foundations of the west, Sage Journals, No. 1.

Gazette, R. (2017). Holding Things up- Caryatids and Atlantes, Ripon Civic Society.

Hakanen, V. (2020). Normative Masculinity and the Decoration of The Tepidarium of The Forum Baths in Pompeii, Archeological Institute of America, *American Journal of Archeology* Vol. 124, No. 1.

Hannah, R. Magli, G., Orlando, A. (2017). Under Standing the Meaning of Greek Temples orientations: Akragas Valley of The Temples as a case study, Journal Culture Heritage, No. 18.

Houle, M. M. (2001). Gods and Goddesses the Greek Mythology, Enslow Publishers, United States.

Kleiner, F. S. (2016). Gardners Art Through the Ages the Western Perspective, Cengage Learning.

Pensabene, P., Antonelli, F., Lazzarini, L., Cancelliere, S. (2021). Provenance of Marble Sculptures and Artifacts from the so-called Canopus and other Buildings of "Villa Adriana" (Hadrian's Villa-Tivoli Italy), Journal of Archeological Science, El Sevier.

Plantzos, D. (2017). Caryatids lost and Regained Rebranding the Classical body in Contemporary Greece, *Journal of Greek media and Culture*, Vol. 3, No.1.

Remondino, F. (2008). Image-Based 3D modeling of The Erechtheion Acropolis of Athens Beijing: Remote sensing and Spatial information science.

https://www.jstor.org/stable/44578462, Accessed 22/11/2022,

https://latitude65.ca/yamas-greek-ruins-in-sicilys-agrigento-part, Accessed12/11/2022

https://www.dreamstime.com/two-women-statues ,Accessed 11/11/2022,

https://stephentravels.com/top5/atlantids-and-caryatids, Accessed 8/11/2022,

https://www.agefotostock.com/age/en/details-photo/house- Accessed 9/10/2022,

https://www.guidememalta.com/en/an-inside-look-at mdin, Accessed 5/10/2022

, https://crimeabereg.ru/en/questions/lvov-istoricheskii-cent ,Accessed 12/10/2022

https://www.alamy.com/stock-photo/caryatids-vienna-austria.htm, Accessed18/10/2022,

https://www.tripadvisor.com.ph/LocationPhoto, Accessed 12/11/2022,

https://www.manuelcohen.com/image/I00002JRwuNX ,Accessed 12/11/2022,

https://www.vecteezy.com/photo/10296551-louvre-museum, Accessed 15/10/2022,

الأشكال والصور التوضيحية

شكل (١) تماثيل معبد حتشبسوت بالدير البحرى

https://www.mosoah.com/travel/tourism/hatshep

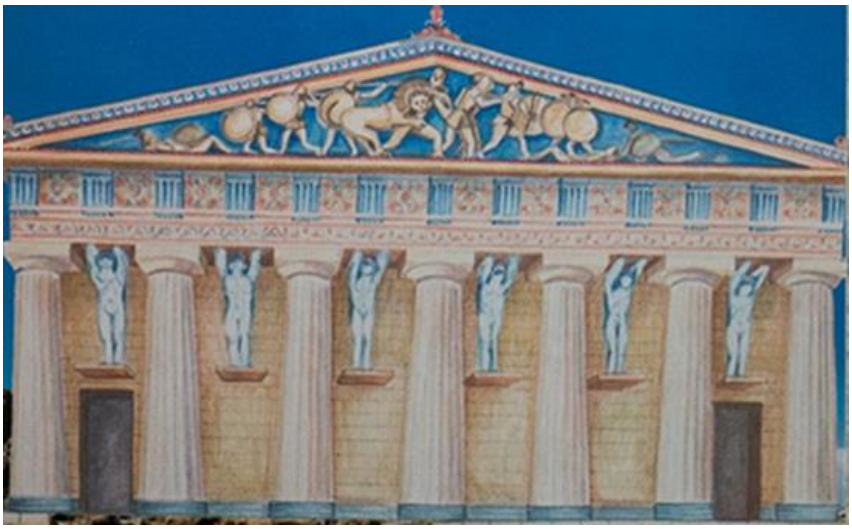

شكل (٢) رسم توضيحى للحليات الزخرفية بواجهة معبد زيوس الأوليمبى
https://latitude65.ca/yamas-greek-ruins-in-sicilys-agrigento-part
Accessed 12/11/2022

شكل (٣) الحليات الآدمية بمعبد زيوس الأوليمبى، أجريجنتوم.
(Conte and Filippa, 2013, P. 16)

شكل (٤) أعمدة ذات شكل نسائى (الكرياتيد) بمتحف الأكروبول بأثينا.

https://www.theacropolismuseum.gr
Accessed
12/11/2022

شكل (٥) حجرة Tepidarium فى حمامات السوق، بومبى.

شكل (٦-أ) حليات آدمية بحمامات السوق، بومبى.
(Hakanen, 2020, P.47)

شكل (٦-ب) حليات آدمية بحمامات السوق، بومبى.
(Hakanen, 2020, P.47)

شكل (٧) خريطة لمبانى الإسكندرية ذات الحليات الآدمية
مصممة واسطة Google Earth

شكل (٨) حليات آدمية أسفل شرفة منزل منطقة الأزاريطة، الإسكندرية.
(تصوير الباحث)

شكل (٩) مبنى سبورتنج بشارع الإسكندر الأكبر ، الإسكندرية.
(تصوير الباحث)

شكل (١٠) الحليات المعمارية مبنى سبورتنج، الإسكندرية.
(تصوير الباحث)

شكل (١١) اثنين من الأعمدة بشكل سيدات على جانبى شرفة منزل فى روما
https://www.dreamstime.com/two-women-statues. Accessed 11/11/2022

شكل (١٢) حليات آدمية تزين مبنى فى Genoa، إيطاليا، القرن العشرين.
https://www.agefotostock.com/age/en/details-photo/,
Accessed 12/11/2022

شكل (١٣) شرفة الكرياتيد بمتحف اللوفر، فرنسا، عام ١٥٥٠م.
(زينب صبحى، ٢٠٢١، ص١٨١)

شكل (١٤) واجهة الأعمدة الآدمية بمتحف اللوفر.

https://www.vecteezy.com/photo/10296551-louvre-museum
Accessed 15/10/2022

شكل (١٥) حليات آدمية بفندق Splendid، برلين.

https://www.manuelcohen.com/image/I00002JRwuNX

شكل (١٦) حليات آدمية بمبنى the Künstlerhaus، ميونيخ، ألمانيا.

https://www.tripadvisor.com.eg/Attraction_Review-g187309-d12969894-Reviews-, Accessed 12/11/2022

شكل (١٧) أعمدة واجهة قصر بالافيتشيني، فيينا.

https://www.tripadvisor.com.ph/LocationPhoto, Accessed 12/11/2022

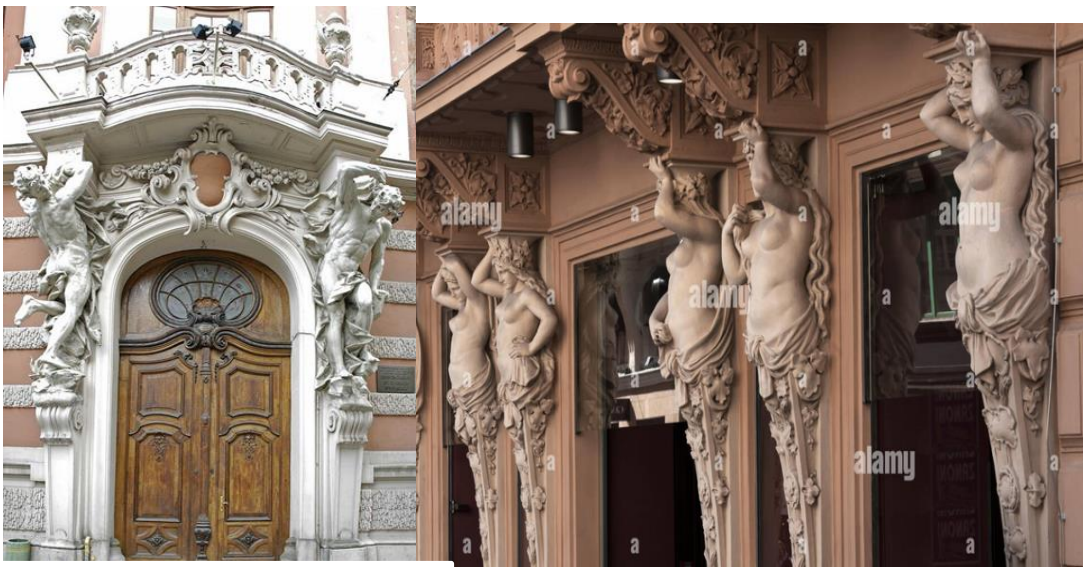

شكل (١٨) أعمدة آدمية بواجهة منزل قرن ١٩ بفيينا النمسا
https://www.alamy.com/stock-photo/caryatids-vienna-austria.htm, Accessed 18/10/2022

شكل (١٩) تلامون واجهة منزل فى لفيف Lviv، أوكرانيا.
https://crimeabereg.ru/en/questions/lvov-istoricheskii-cent, Accessed 12/10/2022

شكل (٢٠) شرفة الأعمدة الآدمية كنيسة القديس بانكراس، وسط لندن
(Plazentzos, 2017, P.11)

شكل (٢١) الحليات الآدمية بواجهة متحف كاتدرائية مدينا، مالطا
https://www.guidememalta.com/en/an-inside-look-at mdin- Accessed 5/10/2022

شكل (٢٢) أعمدة ذات شكل سيدات تزين مبنى Ateneum، هلسينكى، فنلندا.

https://stephentravels.com/top5/atlantids-and-caryatids, Accessed 8/11/2022

شكل (٢٣) حليات آدمية تزين قصر بولیندر Bolinder ستوكهولم، السويد.

https://stephentravels.com/top5/atlantids-and-caryatids, Accessed 5/11/2022

شكل (٢٤) أعمدة آدمية تحمل شرفة فندق قصر زغرب Zagreb، كرواتيا.

https://www.agefotostock.com/age/en/details-photo/house-b, Accessed 9/10/2022

شكل (٢٥) أعمدة ذات شكل بشرى تحمل شرفة قصر Tyszkiewicz فى وارسو، بولندا.

https://stephentravels.com/top5/atlantids-and-caryatids, Accessed 15/10/2022